

تيسير تعلم اللغة العربية

والدراسات الإسلامية عند اللغويين الحديثين

Andi Holilulloh

Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta

andiekhilillah@gmail.com

Ashom Musthofa Ahmad

‘Universitas ‘Ainu Syam, Mesir

Abstract

Arabic syntax (nahwu) is an Arabic science that we learn to understand the science of religion (Islamic studies) and it is also related to the Holy Qur'an. The manifestations of renewal seemed to Mahdi Al-Makhzoumi and Tammam Hassan in calling to revive the integrated arabic syntax which levels are linked, and the learners specialize for one purpose, which is the Arabic lesson. The new Arabic syntax (nahwu) of Mahdi Al-Makhzoumi and Tammam Hassan in their opinions on Arabic syntax (nahwu) related to Islamic studies because arabic syntax has come out of the Holy Qur'an. Renewal arabic syntax (nahwu) has a benefit to make simple and to facilitate the teaching of the Arabic language and Islamic studies because it is a necessity of time as we knew that we are now in modern era. The important argument of ours to know about simplifying Arabic syntax that is renewal Arabic syntax, there is a solution to the difficulty of understanding Arabic syntax (nahwu), and perhaps this is the revival of Arabic syntax (nahwu). Mahdi Al-Makhzoumi was influenced by Khalil ideas (Khalil bin Ahmad Al-Farahidi), and the Arabic syntax thoughts of Kufa (the school of Kufa). Tammam Hassan was influenced by thoughts of Abdul Qahir al-Jurjani and western linguistic which outputs theory of Tadhafur al-Qara'in. The approaches of Makhzoumi and Hassan in simplifying Arabic syntax (nahwu) divided into two parts: theoretical and practical, but the practical approach in simplifying grammar, for example, cancellation of qiyas and rejection of 'ilal (ta'lil), then re-tabulation of Arabic syntax topics etc.

Keywords: mahdi al-makhzoumi, tammam hassan, teaching, arabic syntax, islamic studies

المقدمة

والفاعليّة والمفعوليّة أو الأحكام النحويّة والإعراب و البناء.

يكاد النحو العربيّ أكثر العلوم اللغويّة التي شغل بها علماء العربيّة في قرون طويلة، وعلى الرغم من أنّه قيل فيه إنه من العلوم التي إكتملت، والعلوم نضجت حتى إحترقت، فقد إستمرّ الماهرون في علم النحو خلال فترات طويلة من تاريخ النحو أن يتركوا أثرا بيّنا لمنهجهم والدراسة النحويّة تدلّ على علم من القرآن الكريم ولغته العربيّة و لها المساهمات في تطوّر الدراسات الإسلاميّة كذلك.^٢

التعليم الدّراسي هو نظرية واحدة التي تكوّنت من العوامل يربط بعضها ببعض. و من عوامل التعليم هي^٣ معلّم أو مدرّس و متعلّم أو طالب و مجتمع و دولة و منهج دراسي و غرض التعليم و طريقة و مادة دراسية و تقويم و وسائل تعليميّة و غيرها التي تتمّ كلّ الدراسات الإسلاميّة واللّغة العربيّة. تعليم اللغة العربية هي عمليّة تربويّة تهدف إلى الدفع و الإرشاد و التطوير في بناء قدرة اللغة العربية الصحيحة إيجابيّة كانت أو سلبية. في تعليم اللغة العربية

كانت اللغة العربيّة في الواقع جزءاً لا يتجزأ ولا يتفرّق من حياة المسلمين واللغة العربيّة في نفسها حاجة شخصيّة لإنشاء وتحسين نوعيّة الدراسات الإسلاميّة وفهم التعاليم الدينيّة. اللغة العربيّة تكون عنصراً واحداً في الدين الإسلاميّ. القرآن الكريم كتاب الله تعالى الذي باللغة العربيّة الذي لديه أنواع يعني علم اللغة وفقه اللغة والنحو والصرف والبلاغة والدلالة والعروض وما أشبه ذلك والهدف من علم اللغة الحديث لبيان ما في تراثنا من قيم علمية نافعة.^١

النحو هو علم من علوم اللغة العربيّة الذي يسهّل في تعلّم علوم الدّين و الدراسات الإسلاميّة. علم النحو هو علم الذي يبحث في أصول تكوين الجملة و قواعد الإعراب. الغرض من علم النحو يعني أن يحدّد أساليب تكوين الجمل ومواقع الكلمات ووظيفتها كما يحدّد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضوع، سواء أكانت خصائصاً نحويّة كالإبتداء

^١ محمد عبد، أصول النحو العربي، القاهرة : عالم الكتاب، ٢٠٠٦، ص ٦.

^٢ عمر لحرش، الدرس النحويّ عند مهدي المخزومي بين التقليد والتجديد، جامعة قاصدي مرياح الجزائر، ٢٠١٣، ص. ٥.

يفكّرون و يبحثون في علم النحو ليكون علاجاً من المشكلات لتفهم الدراسة الإسلامية وكذلك لابد لنا أن نتعلّم النحو جيّداً وكثيراً، خصوصاً للنحو الجديد و حسناً لنا أن نعرفه ليكون علاجاً لكلّ مشكلات في تعليم اللغة العربيّة و الدراسات الإسلاميّة.

مهدي المخزومي وأفكاره النحوية

ولد الدكتور مهدي المخزومي في النجف الأشرف سنة ١٩١٧ ميلاديّة وهو متخرّج من قسم اللغة العربيّة سنة ١٩٣٤ ميلاديّة ثمّ عاد إلى وطنه المحبوب "العراق" ليعلّم قواعد اللغة العربيّة لأنّه مدرّس المدرسة الثانويّة أربع سنوات كاملة. وبعد أن علّم العلوم والدروس اللغة العربيّة في العراق، أتاحت له وزارة المعارف العراقيّة فرصة أخرى ليعود إلى القاهرة ويستمرّ دراسته في الجامعة القاهرة، ففرغ من تلك الدراسة بإعداد بحثه للماجستير بموضوع بحثه "الخليل بن أحمد الفراهيدي : أعماله و منهجه"، أعدّ بإشراف الأستاذ المفهوم "إبراهيم مصطفى" وهو قد نوقش وأجيز من تلك الجامعة سنة ١٩٥١ ميلاديّة واستمرّ بعد ذلك يعدّ بحثه للدكتوراه بالموضوع "مدرسة الكوفة

تشتمل عن علوم العربيّة و الدراسات العربيّة التي تنقسم على ثلاثة عشر فرعاً ومنها: علم اللغة، علم النحو، علم الصرف، علم الاشتقاق، علم العروض، و ما أشبه ذلك.

الغرض من تعليم اللغة العربيّة لتطوير أربع مهارات و هي مهارة الاستماع، مهارة الكلام، مهارة القراءة و مهارة الكتابة. هذه المهارات أعمال مرتّبة أو منظمّة في عملية تعليم اللغة العربيّة والدراسات الإسلاميّة و هذا الحال يدلّ على أنّ مهارة الاستماع تقع في أول تعليم اللّغة العربيّة ثمّ مهارة الكلام و مهارة القراءة و مهارة الكتابة، و كانت لهذه المهارات علاقة بين كل واحد منها كأنها مهارة واحدة. عند جون مورلي يقول "أنّ الوقت الذي يقضيه في الإتّصال اليومي تقسيمها على النحو التالي: ٥٠% من أجل الاستماع، ٢٥% من أجل الكلام، ١٥% من أجل القراءة، ١٠% من أجل الكتابة. ولذلك فإنّ نسبة من الوقت الذي يقضيه الإستماع أكثر من الأخرى"

النحو القديم ليس هناك سويّاً من النحو الجديد لأنّ النحو الجديد له الموضوعات المتفرّقة من النحو القديم و كثير من العلماء الحديثين الذين

٧. الخليل بن أحمد الفراهيدي : أعماله و منهجه	
٨. قضايا في النحو وتاريخه	

مهدي المخزومي كذلك نشيط في الكتابة والنشر في المجلات منذ ١٩٣٩ ميلادية وهو أيضا لا يلتزم باختصاص دون سواه بل كان واسع الثقافة. كان مهدي المخزومي أدبيا ناقدا ونحويًا ومن تلك المجلات : حول بعث الشعر الجاهلي، نبوة المتنبّي، بروق خاطفة، التلوين الجديد، النجف والرأي العام، ولادة ابن زيدون، الفراء والمبرد. ° ولقد حقّق مهدي المخزومي ثلاثة كتب منها كتاب العين ألفه إمام خليل بن أحمد الفراهيدي البصري وكتاب ديوان الجواهري الذي اشترك المخزومي مع إبراهيم السامرائي وآخرين. والكتاب الآخر الذي حقّق المخزومي يعني كتاب مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن الذي ألفه المستشرق

النحويّة و مناهجها في اللغة والنحو "أعدّه بإشراف الأستاذ "مصطفى السّقا" وتخرّج وأجيز سنة ١٩٥٣ ميلادية وقد وُفق الدكتور مهدي المخزومي في إختياره موضوعي البحثين توفيقا كبيرا جدًّا. ٤

كان المخزومي متطلّعا للجديد وتطوّر في مجال العلم ولما كانت الدّعوة إلى التجديد وإصلاح المناهج عالية آنذاك في مصر أخذ بها في مجال النحو مع أستاذه إبراهيم مصطفى صاحب كتاب "إحياء النحو" لأنه مشرف المخزومي في دراسته الماجستير.

ولقد كتب وألّف مهدي المخزومي كتبا مشهورة في علم النحو :

نمرة	الآثار والمؤلّفات لمهدي المخزومي
١.	في النحو العرب: نقد و توجيه
٢.	في النحو العرب: قواعد و تطبيق
٣.	مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو
٤.	عبقريّ من البصرة
٥.	الدرس النحويّ في بغداد
٦.	أعلام في النحو العربي

° ينظر : رياض السواد، مهدي المخزومي وجهوده النحوية، (عمّان :

دار الزّاية، ٢٠٠٨)، ص ٢٨ .

٤ مهدي المخزومي، دار الزائد العربي، بيروت : لبنان، ١٩٨٦ م.

الموضوعات باعتبارها شاذة وهي عنده (المتنّ) والجمع الصحيح والأسماء الخمسة والإسم الذي لا ينون).

(٤) الجملة عند المخزومي ثلاثة أقسام وهي الجملة الفعلية والجملة الإسمية والجملة الظرفية.

(٥) ضمّ عددا من الموضوعات تحت دائرة الأساليب وهي جمع الموضوعات التي تخضع لصيغ محدّدة يمكن القياس عليها.^٧

تمام حسن وأفكاره النحوية

تمام حسن هو عليم في علم اللغة العربية متخصص في علم النحو الحديث وهو ولد بكرناك محافظة قناء في مصر في التاريخ ٢٧ من يناير ١٩١٨ ميلادية، واسم الكامل هو تمام حسن بن عمر بن محمد داود. وقد تعلّم تمام حسن علوم القرآن والدراسة الإسلامية مع والده الذي هو عليم في مصر. كان حافظا من القرآن الكريم في عمره إحدى عشرة سنة. درس تمام حسن في كلية دار العلوم جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) في القاهرة، ومن هذه الجامعة، تتلمذ تمام حسن مع اللغويين العليمين يعني

سباتينو موسكاتي وآخرين، حقّق المخزومي هذا الكتاب مع عبد الجبار المطليبي.^٦

عند مهدي المخزومي عدد من الكتب انتقد فيها النحو العربيّ ومن أهمّها كما ذكر في السّابق وأبرز المصادر التي استقى منها المخزومي مادّته يعني :

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي

(٢) النحو الكوفي

(٣) آراء ابن مضاء في كتابه (الرّد على النحاة)

(٤) آراء إبراهيم مصطفى لتجديد النحوي كتابه (إحياء النّحو).

آراء خاصّة به. (٥)

وأهمّ القضايا الأساسية عنده هي:

(١) عرض النحو بطريقة حديثة مشتملا على مستويات ثلاثة يعني صوتي فصرف فنحويّ.

(٢) أقسام الكلمة عند المخزومي هي فعل وإسم وأداة وكناية.

(٣) قسم الموضوعات النحوية بناء على إعرابها من رفع ونصب وجرّ كما صنف بعض

^٧ معلّم وجايا، وجهة نظر النّحاة في تيسير النّحو العربيّ وتسهيله وتجديده، (إندونيسيا: المجلة العربية الدولية للتربية والتّعليم)، ص١٠٣.

^٦ عمر لحرش، ص١٣.

٤	الأصول
٥	التمهيد لاكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها
٦	مقالات في اللغة والأدب
٧	البيان في روائع القرآن
٨	الخلاصة

الأفكار النحويّة عند تمام حسن يعني وهو يلتقي مع مهدي المخزومي في محاولة علم النحو الحديث الذي يتعلّق و ييسّر إفهام اللغة العربية وكذلك الدراسة الإسلاميّة. تمام حسن يحاول أن يسقط فكرة العامل ودراسة النحو على وفق منهج جديد يؤكّد على المعنى والقرائن لأنّ النحو نظام للغة ولسهولة علم النحو وتعليمه. تمام حسان لا يوافق حراكة الإعراب وعواملها على صعوبة التعليم للغة العربية والدراسة الإسلاميّة. ولكن تمام حسان قد اختلف مع مهدي المخزومي في الوسائل والمنهج. وأيضا، إنّ دراسة تمام حسان في علم النحو (اللغة العربية) درلسة جديدة للكتب النحوية والعربيّة على وفق

إبراهيم أنس وعبد السلام هارون وحصل على درجته عام ١٩٤٥ ميلاديّة. وبعد ان تخرّج من كليّة دار العلوم فعلمّ تمام حسان في المدرسة النقراشي في مصر لسنة واحدة. وحصل تمام حسان على درجة الماجستير في جامعة لوندون بالرسالة الماجستير تحت الموضوع "دراسة صوتية للهجة الكرنك في سعيد مصر" وهو أيضا حصل على درجة الدكتوراه برسالته تحت العنوان "دراسة صوتية وفنولوجية للهجة عدن في جنوب بلاد العرب"^٨.

وصاحب نظريّة تضافر القرائن هذا قد كتب وألّف كتبا مشهورة في علم اللغة العربية :

نمرة	الأثار وأشهرالمؤلّفات التي كتبها تمام حسان
١	مناهج البحث في اللغة
٢	اللغة بين المعيارية والوصفية
٣	الذي وضع فيه نظرية خالفت أفكار النحوي الكبير سيوييه اللغة العربية معناها ومبناها

٨ تمام حسان, حصاد السنين من حقول العربيّة, (القاهرة : علام الكتب,

٢٠١٢), ص٢٣٥.

والحروف ومباني التقسيم ومباني التصريف, وقد
أصطلح عليها بتسميتها مباني القرائن اللفظية.

٤. القيم الخلاقية أو المقابلات بين أحد أفراد
كلّ عنصر مما سبق وبين بقية أفرادهِ ويتخذ
النحو معانيه من المباني التي يقدمها النظام
الصرفي, وهذا - على ما يرى هو السبب الذي
جعل النحاة العرب لا يفصلون بين النحو
والصرف.^٩

مفهوم تعليم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية

المصدر الرئيسي لقواعد اللغة العربية
التربوية هو اللغة الوصفية (العلمية) ، والقواعد
التي يتم تجميعها مباشرة من قبل اللغويين. في
سياق اللغة العربية ، تسمى قواعد اللغة العربية
بالنحو التعليمي يعني قواعد اللغة العربية
المستخدمة لمتعلمي اللغة العربية. النحو
التعليمي يستند قواعد النحو التي رتبها
اللغويون. علاوة من ذلك, بجانب علم اللغوية
ولتغييره من علم النحو العلمي إلى علم النحو
التعليمي الذي تُستخدم أيضاً علوم أخرى مثل

المنهج الوصفي الذي يعتمد نظرية السياق الذي
إمتلكه اللغوي الإنجليزي فيرث كما قيل :"
والغاية التي أسعى من وراءها بهذا البحث أن
ألقى ضوء كاشف على التراث اللغوي العربي
كله منبعثا منبعثا من المنهج الوصفي في دراسة
اللغة".

أقام تمام حسّان النظام النحويّ على أربعة
أساس:

١. طائفة من المعاني النحوية العامة التي
يسمونها معاني الجمل والأساليب ومجموعة من
المعاني الخاصة أو معاني الأبواب المفردة
كالفاعلية والمفعولية والإضافة.

٢. مجموعة من العلاقات التي تربط من المعاني
الخاصة التي تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد
وهي قرائن معنوية كعلاقة الإسناد والتخصيص
(وتحتها فروع) والنسبة وتحتها فروع والتبعية و
(تحتها فروع) وهذه قرائن على معاني الأبواب
الخاصة كالفاعلية والمفعولية.

٣. ما يقدمه النظام الصوتي والصرف لعلم
النحو من قرائن صوتية و صرفية كالحركات

٩ زهير غازي زاهد. المخزومي ونظريته النحو العربي, النجف الأشرف:

دار الضياء للطباعة, ٢٠٠٦, ٦٣.

الدراسات الإسلامية ولغة كتاب الله الكريم. فهي أداة التوصيل التي تتصل إتصالا وثيقا لجميع المسلمين ولذلك كان يجب على المسلمين أن يتعلموا هذه اللغة حتى يستطيع التعميق في دينهم ومعرفتهم معرفة صحيحة.

الهدف التعليمي هو قدرة الطالب على أداء سلوك معين إثر تعرضه لعملية تعليمية داخل حجرة الدراسة أو خارجها، فهو يصف ما يكتسب ويفعله الطالب بعد الدرس ويكون دليلا تعلمه موضوعا. والأهداف من تعليم الدروس الإسلامية هي لأن يكون الطلاب ماهرين و لهم أخلاق حسنة أنفسهم لأن الأخلاق الجميلة هناك واجبة لكل أمة المسلمين وكيف ينالها الطلاب ؟ ينالها بتدريس العلوم الدينية والدراسات الإسلامية التي تتعلق بعلم النحو لأن الإنسان يجب أن يفهم علم النحو واللغة العربية قبل أن يتعلم الدراسات الإسلامية.

النظرية النحوية عند المخزومي وتام حسان

علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وعلم الإنسان الأنثروبولوجي وعلم التربية.¹⁰

والمعروف أن النحاة العرب قد درسوا لهجات عربية متعددة ليستخرجوا منها نظاما نحويًا موحدًا وأهم فوق ذلك درسوا هذه اللهجات في أطوار متعددة من نموها فلم يفتنوا إلى ضرورة الفصل بين مرحلة ومرحلة أخرى من تطور اللغة كما فعل أصحاب تاريخ الأدب بتطور التعبير اللغوي الجميل.¹¹

اللغة العربية لا تكون صعوبة في تعلمها ولا بد لنا أن ننظرها في السهولة لأننا كأمة المسلمين بهذه الدنيا نتعلم ونقرأ القرآن كثيرا لأن القرآن الكريم باللغة العربية كما قال الله تعالى في كتابه الكريم :

إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (سورة يوسف : ٢)

القرآن الكريم والحديث الشريف مصدران أساسيان مهمان لأمة المسلمين تستخدم فيهما اللغة العربية و لذلك تمتاز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بأنها لغة الدين الإسلامي أو

¹¹ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (قاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨).

ص ١٤

¹⁰Nurhadi, *Tata Bahasa Pendidikan*, (Semarang: IKIP Semarang Press, 1995), 106.

لنموذجه بدءا بتعريف النحو بأنه علم النظم أو التأليف وهو عارضة لغوية تخضع لما تخضع له اللغة من عوامل الحياة والتطور.

ألق المخزومي أنّ الإعراب بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية أو من قيمة نحوية لكونها مسندا إليه أو مضافا إليه أو فاعلا أو مفعولا أو حالا أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل وتؤديها الجمل في ثنايا الكلام. درس علامات الإسم وهي حركات تدلّ على إعرابه وهي في العربية ثلاث (الضمة والكسرة والفتحة). جعلت الضمة علما للإسناد فكلّ ما هو في موقع المسند إليه يستحقّ الضمة. وجعلت الكسرة للإضافة فكلّ ما هو في موقع الإضافة يستحقّ الكسرة. أما الفتحة فهي علامة لما هو ليس في موقع الإسناد ولا في موقع الإضافة فهي للمنصوبات كلّ بحسب وظيفته.

والمرفوعات بالحقيقة أصالة هي

١. الفاعل والتائب على الفاعل في الجمل الفعلية وهي موضوع واحد وعلامتهما الإعرابية واحدة ودلالاتها أيضا وهو مسند إليه يتّصف

تسلّم القرن الرابع عشر الهجري والعشرين الميلادي نظرية النحو العربي قائمة على فكرة العمل والعوامل النحوية مع تقديراتها وتأويلاتها ومع كلّ التراث الضخم المؤلّف منذ الكتاب الأوّل المقترن بسبويه. دعوة إصلاح النحو يتّخذ إبتهاين: أولهما إصلاح الكتاب النحوي واستمرار المنهج القديم وهو تيسيره بالشرح وتوضيح قواعده واختصارها وكانت أعمال مثل كتاب النحو الواضح الذي ألفاه على جارم ومصطفى أمين. والإبتها الثاني دعوة إصلاح مناهج النحو وقد اتّصلت هذه الدعوة في مبدئها بدعوة ابن مضاء القرطبي في كتابه "الردّ على النحاة" لأنّ هذا الإبتها يدعو إلى إلغاء فكرة العامل والقياس والمنطق وإقامة النحو على أسس جديدة تتّصل بمنابعه الأولى.^{١٢}

لدي مهدي المخزومي نظرية النحو وعرض المخزومي تصوّره في علم النحو في كتابه يبني كتاب في النحو العربي نقد وتوجيه (صدر سنة ١٩٦٤) وكتاب في النحو العربي قواعد وتطبيق (صدر سنة ١٩٦٦). وفي كتاب "في النحو العربي نقد وتوجيه" عرض الأسس النظرية

١١ زهير غازي زاهد، المخزومي ونظرية النحو العربي، (النجف الأشرف:

دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠٠٦)، ص ٥٥.

والخبر بين الوصف المعتمد وفاعله أو نائب فاعله.

ب. قرينة التخصيص وقد تكون للتعدية أو الغائبة أو المعية أو الظرفية أو التحديد والتوكيد (المفعول المطلق) أو الملازمة (الحال) أو التفسير (التمييز) أو الإخراج (الإستثناء).

ج. قرينة المخالفة كنصب الإسم على الإختصاص.

د. قرينة التبعية في التوكيد والنعته والعطف والبدل.

هـ. قرينة النسبة قد تكون بمعنى من معاني حروف الجرّ وهي كثيرة أو بمدلول الإضافة.^{١٤}

والقرائن اللفظية هي العلاقة الإعرابية والرتبة والصيغة والمطابقة والرطب والنظام والأداة والنغمة. إن هذه القرائن بنوعها هي التي تحدّد المعنى الوظيفي للتركيب. فقد رأى أنّ المسؤول عن عملية التعليق وتحديد المعنى الوظيفي للتركييب مجموعة من القرائن تتحدّد بحسب طبيعة كلّ تركيب وتكوينه. وتتضافر فيه أداء هذه الوظيفة وليس قرينة واحدة كما تصور

بالمسند أتصافا متجدّدا ولا يتحقّق هذا إلا إذا كان المسند فعلا أو وصفا دالا على التجدد.

٢. المبتدأ في الجملة الإسمية وهو المسند إليه يتّصف بالمسند أتصافا ثابتا ولا يتحقّق هذا إلا إذا كان المسند إسما جامدا أو وصفا دالا على الدوام.

أمّا المرفوعات تبعا فهي خبر المبتدأ وخبر إنّ والنعته وعطف البيان. والمخفوض أصالة ما كان في موقع المضاف إليه أمّا المخفوض تبعا فهو النعت وعطف البيان. والمنصوب أيضا ينصب إذا لم يكن في موقع الإسناد أو الإضافة ويشمل المفعول والحال والتمييز أو ينصب تبعا لمنصوب.^{١٣}

أمّا تمام حسّان له نظرية تضافر القرائن الذي رسمها تمام حسّان وهو يضمّ نوعين القرائن المعنوية واللفظية وهو الإطار الضروريّ للتحليل النحوي أو ما يسمّيه النحاة الإعراب:

أ. القرائن المعنوية يعني الإسناد بين الفعل والفاعل ونائب الفاعل أو بين المسند إليه المبتدأ

١٤ زهير غازي زاهد. المخزومي ونظريته النحو العربي، النجف الأشرف:

دار الضياء للطباعة، ٢٠٠٦، ٦٤.

١٣ زهير غازي زاهد، المخزومي، ص ٥٦-٥٨.

يسبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاته, أصولا ومسائل ولن يتم هذا فيما أرى إلا بتحقيق هاتين الخطوتين:^{١٥} الأولى: أن نخلص الدرس النحويّ ممّا علق به من شوائب جرّها عليه منهج دخيل بعني منهج الفلسفة الذي حمل معه إلى هذا الدرس فكرة (العامل).

الثانية: أن نحدّد موضوع الدرس اللغويّ ونعيّن نقطة البدء به ليكون الدارسون على هدى من امر ما يبحثون فيه.

ولقد بوّب المخزومي الموضوعات والمناهج في تجديد النحو المدرسي, مهذب جامع لأصوله و أبوابه تطبيقا على ما رسمه في كتابه "في النحو العرب: نقد و توجيه", خال من النظريات التعسفيّة وما بني عليها من أبواب معقّدة منها نظريّة العامل وباب الإشتغال والتنازع ونائب الفاعل وأمثال تلك الأبواب التي وجد لها المؤلف حلولا لغويّة سهلة لا تحتاج إلى النظر الفلسفي ولا القياس المنطقي وإتّما إنترعها من الطبيعة اللغويّة وحدها.

النحاة العرب إذا اتقدوا أن قرينة الإعراب وحدها كفيّلة بيان العنى الوظيفي في التركيب, ولذلك كان إهتمامهم منصبا على البحث عن العوامل على حين يرى نموذج الدكتور تمام حسان إن علاقة الإعراب هي إحدى القرائن التي تتضافر لتوضيح المعنى الوظيفي.^{١٥}

تجديد النحو لتيسير تعليم العربية والدراسات الإسلامية

وحيثما كان من أبرز مظاهر المنهج الوصفي رفض التعليل والتأويل والتقدير فقد وجد كثير من الداعين إلى التجديد بغيتهم في آراء ابن مضاء إذ وجدوه كما شاءوا يدعو إلى إلغاء العلل الثواني والثالث وكذلك إلغاء نظريّة العامل وما يترتب عليها من تأويل وتقدير وإلغاء القياس وإلغاء التمارين غير العمليّة.^{١٦}

يرى مهدي المخزومي أن التيسير ليس إختصارا وليس أيضا حذفًا للشروح و التعليقات ولكنّه عرض جديد للموضوعات في علم النحو ييسّر للنّاشئين أخذها واستيعابها وتمثّلها وهو أيضا يقول أنّ التيسير لن يكون وافيا بهذا مالم

^{١٥} ابن مضاء, الرّد على النحاة, (القاهرة: دار الفكر العربي, ١٩٤٧).

^{١٦} السابق, ٦٥.

الكلام العربي وهم يأخذون أقلامهم لتأليف الكتب النحويّة التي جعلت من الدرس النحوي علماً يتسم بالتعقيد والصعوبة، غير أنّ الأمر لم يتوقف عند هذا الحدّ فحسب بل نادى بعض العلماء بتيسير النحو من خلال إبعاد التأويلات المنطقيّة والفلسفيّة وإلغاء العامل وما أشبه عن المصطلحات الجديدة في النحو.

التيسير النحوي إنّما سادّ في الدّراسات النّحويّة المعاصرة، ولا سيما في الأربعينات والخمسينيات من القرن الماضي، إذ ظهر نوع من التّأليف يحمل هذا العنوان أو ما يشبهه، وقد حشر من هبّ ودبّ نفسه فيه، فكثرت الآراء والمقترحات كثرة تكاد تززع ثقة غير المتخصصين بالنحو العربي. فقد غالى بعضهم مغالاة تدلّ على عدم إطلاعه على التّراث النّحوي والتبحّر فيه، متناسياً فضل أجدادنا النحاة الذين اعترف بفضلهم علماء اللّغة الأجنبي، وأشادوا ببراعتهم قبل العلماء العرب المعاصرين، واختلفوا اختلافات كثيرة فاقت إختلاف القدامى في بعض المسائل النحوية التي عدّها بعض أصحاب التيسير عيباً وإحدى مشكلات النحو. بل لم يتفقوا على اصطلاح واحد لهذه الحركة التي تفاقمت في

وعرفنا مصطلح التيسير في النحو العربي لدي المحدثين إلى فك الحصار على التراث النحويّ ليعود طليقا بعد الأسر وبمحت الحياة في المنهج النحويّ ليعود طرياً بعد جفافه، والتيسير من وجهة نظر التربيّة الحديثة هو عرض المادّة بأسلوب سهل ميسّر "تكييف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربيّة الحديثة عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلّمين فعلى هذا ينحصر التيسير في كفيّة تعليم النحو، لا في علم النحو ذاته، ومعنى ذلك أنّه لا بدّ من تحديد المفاهيم حتّى لا يكون جهد التيسير ضائعا والطريق الذي يسلكه الميسرون مضلّة، فتضيع نتائج تلك الجهود.

والمعروف لدينا هو أنّ علم النحو باكورة جهد علماء العربيّة وهو أسس علومها ولا يخفى على أحد أنّ الغاية الرّئيسية لهذا العلم هو صون اللسان العربي من الخطأ في النطق، ولا سيما بعد بعد أن أخذ اللحن يشيع في اللسان العربيّ الذي كثر بعد انتشار الإسلام واتصال العرب بغيرهم من الأقاليم وظهرت الحاجة إلى صيانة اللّغة العربيّة من التصحيف فاهتدى علماء العربيّة إلى وضع قواعد لضبط

٥. النحو المنهجي لمحمد أحمد برائق

١٩٥٨ ميلادية

٦. نحو التيسير لأحمد عبد الستار الجواري

١٩٦٢ ميلادية

٧. في النحو العرب : قواعد و تطبيق

لمهدي المخزومي ١٩٦٦ ميلادية

٨ اللغة العربية المعاصرة لمحمد كامل حسين

١٩٧٢ ميلادية

٩. تجديد النحو لشوقي ضيف ١٩٧٢

ميلادية

١٠. تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا

لشوقي ضيف ١٩٨١ ميلادية

١١. النحو الميسر لمحمد خير الحلواني

١٩٩٧ ميلادية

تيسير النحو عند مهدي

المخزومي هو إعادة تجديد موضوعات

النحو بما يتلاءم والقدرات المعرفية

للمتعلمين من الناشئة حتى يسهل عليهم

فهما واستيعابها، والقدرة بعد ذلك على

توظيفها في حياتهم اليومية لأن الغاية من

دراسة النحو وتعلمه ليست في المقام الأول

العقود الأخيرة، فمنهم من اصطلح عليه

بمصطلح : التيسير، ومنهم من سماه إصلاح،

واحياء، وتجديد، وتبسيط، وتقريب، وتعريب

وغير ذلك. لكنهم أجمعوا على انه محاولة تقريب

النحو للناشئين ولغير المتخصصين من المثقفين.

او محاولة إعادة النظر في القواعد النحوية القديمة

وطرحها بأسلوب علمي رصين في ضوء التراث،

او تقديم النحو مبرهناً من العلل والتفريعات

والتأويلات، سهل المتناول قريب المأخذ من

أذهان المتعلمين باستخدام مناهج وطرائق تربوية

مختلفة

المحاولات في تجديد علم النحو كثيرة جدّ، منها

:

١. مقترحات وزارة المعارف المصرية سنة

١٩٣٨ ميلادية

٢. النحو الجديد لعبد المتعال الصعيدي

١٩٤٧ ميلادية

٣. المؤتمر الثقافي العربي الأول التابع لجامعة

الدول العربية في لبنان ١٩٤٧ ميلادية

٤. تيسير النحو لعبد العزيز القوصي

وأصحابه ١٩٤٩ ميلادية

خلط آخر بين وصف اللغة العربية وتعليمها.^{١٧}

والمناهج للمخزومي في تيسير النحو هناك تنقسم في شقين : نظري و تطبيقي وأما المنهج التطبيقي فيمكن في تيسير النحو وتمثّل في النقاط التالية^{١٨} :

نمرة	مناهج المخزومي في تيسير النحو
١.	إلغاء القياس النحويّ والعلل والعامل وعباب التنازع والإشتغال والإعراب التقديري والمحلّي
٢.	تنظيم الأبواب النحويّة
٣.	الدعوة إلى إحياء النحو الخليلي
٤.	بني تبويب موضوعات النحو على أساسه لا على أساس الإعراب وإعادة تصنيف الأدوات على أساس معانيها.
٥.	تقسيم الكلمة أربعة : الإسم, الفعل, الأداة (حروف الجرّ), كناية.

ترفا علميًا ينشده الناشئون, بل إمتلاق القدرة على توظيف تلك المعارف لتكون جزءا من ممارستهم اليومية وهو يؤكّد على أنّ "الدّارسة النحويّة كلّهل موضوعات لغويّة تهدف إلى ناحية تطبيقية تفيد منها الأجيال فيما فيما تقرأ وفيما تتكلّم وفيما تكتب, وقد لاحظ الباحثون في حركة تيسير النحو في العصر الحديث أن أصحابها جميعا سلكوا هذا السبيل من أجل غاية أساسية تحكّمت في منهج دراستهم هي الغاية التعليميّة من وراء دراسة النحو وأخذوا أنّهم خلطوا بين البحوث النظرية و التطبيقية حين اتّخذوا الشكوى من النحو ذريعة إلى القول بفساد لازم في النحو, وليس ذلك بلازم في النحو, لا يمكن إعتباره دليلا علميا على عدم كفايته وإّما يستدلّ على فساده بالرجوع إلى مقتضيات وصف اللسان العربي و النظر في مجموع الأحكام والضوابط التي توجّهه وبسبب هذا الخلط بين المجال النظري والمجال التطبيقي نشأ

١٨ مهدي المخزومي, في النحو العرب : قواعد و تطبيق. دار الزائد العربي, بيروت,

لبنان, ١٩٨٦ م. ص. ٢٣٣.

١٧ ينظر : عزّ الدين مجدوب, المنوال النحوي العربي قراءة لسائبة جديدة,

دار محمد على الحامي, تونس, ١٩٩٨ م.

الأستاذ عباس حسن فكان أكثرهم إنصافاً واحتراماً للتراث النحوي وأشدّهم إعجاباً به، لذا بدأ جهوده في تيسير النحو بالثناء على النحو العربي والإشادة بالنحاة العباقرة الذين وضعوا قواعده ورفعوا بناءه شامخاً في إخلاص نادر وإيمان عميق وصبر لا ينفذ وحبّ للعرب والعربية قلّ نظيره.

بعد ذلك ذكر بعض الهنات، ولم يسمها عيوباً وإنما سماها شوائب داخلت النحو في أثناء مسيرته الطويلة، ذكرها مقرونة بذكر أسبابها ومحاولة علاجها، قال: "ليس من شك أنّ التراث النحوي والصرفي الذي تركه أسلافنا نفيس غاية النفاسة، وإنّ الجهد الناجح الذي بذلوه فيهما خلال الأزمان المتعاقبة، جهد لم يُهَيَأْ لكثير من العلوم المختلفة في عصورها القديمة والحديثة... بيد ان النحو كبقية العلوم، تنشأ ضعيفة، ثم تأخذ طريقها الى النمو والقوة والاستكمال بخطى وئيدة او سريعة على حسب ما يحيط بها من صروف وشؤون. ثم يتناولها الزمان بأحداثه، فيدفعها الى التقدم والنمو والتشكل بما يلائم البيئة، فتظلّ الحاجة اليها شديدة، والرغبة فيها

٦.	تقسيم الكلمات من حيث إعرابها وبنائها الى المعرّب.
٧.	إِتِّخَذَ من الجملة موضوعاً في النحو (فعلية، اسمية، ظرفية)
٨.	الفاعل والنائب الفاعل سواء في درجة واحدة
٩.	عدم تقدير الفعل في الجمل
١٠.	وضع مصطلحات النحوية الجديدة
١١.	كان وأخواتها أفعال الوجود
١٢.	الإهتمام للأساليب اللغوية
١٣.	الإعراب علامتان : الضمّة للإسناد و الكسرة للإضافة
١٤.	التطبيق الإعراب خاتمة لدرسه النحويّ
١٥.	المناهج النحوية معتبرة من منهج الكوفيين

لقد درج المعاصرون من أصحاب التيسير النحوي، أن يقدّموا بحوثهم ومقترحاتهم بمقدمات تنال من النحاة القدامى، ولا سيما المتأخرون منهم، فقد ذكروا عدداً من الملاحظات وسمّوها ب: عيوب النحو وهي غالباً ما تكون تُهمّاً بالنحو وهو برئ منها، لقصور بعضهم في إدراك أهميّة تراثنا النحوي العظيم. أمّا

العين لإمام خليل بن أحمد الفراهيدي ثم تأثر مهدي المخزومي بالفكر النحوي الكوفي (مدرسة الكوفة النحوية). الدراسات الإسلامية هي عبارة تصف كل الدراسات المتعلقة بالإسلام وهذا يتضمن كل العلوم التي تتعلمها بكلام الله تعالى (القرآن الكريم) أو الحديث وألكتب التراث والكتب التي ألفها العلماء والشيخ. أما تمام حسّان له نظرية تضافر القرائن الذي رسمها تمام حسّان وهو يضمّ نوعين القرائن المعنوية واللفظية وهو الإطار الضروري للتحليل النحوي أو ما يسميه النحاة الإعراب:

أ. القرائن المعنوية يعني الإسناد بين الفعل والفاعل ونائب الفاعل أو بين المسند إليه المبتدأ والخبر بين الوصف المعتمد وفاعله أو نائب فاعله. والقرائن اللفظية هي العلاقة الإعرابية والرتبة والصيغة والمطابقة والرطب والنظام والأداة والنغمة. إن هذه القرائن بنوعها هي التي تحدّد المعنى الوظيفي للتركيب. فقد رأى أنّ المسؤول عن عملية التعليق وتحديد المعنى الوظيفي للتركيب مجموعة من القرائن تتحدّد بحسب طبيعة كلّ تركيب وتكوينه. وتتضافر فيه أداء هذه الوظيفة وليس قرينة واحدة كما تصور النحاة العرب إذا اتقدوا أن قرينة الإعراب

قوية، وقد يشتط في مقاومتها فيرمى بها الى وراء فتصبح في عداد المهملات او تكاد ... فمن هذا المبدأ ألمّ الوهن والضعف على النحو وتمالأت عليه الأحداث، فظهرت من عيبه ما كان مستورا، وأثقلت من حملة ما كان خفياً، وزاحمته العلوم العصرية فقهرته وخلّفته وراءها مهجوراً

الخاتمة

اللغة العربية لا تكون صعوبة في تعلّمها ولا بدّ لنا أن ننظرها في السهولة لأننا كأمة المسلمين بهذه الدنيا نتعلّم ونقرأ القرآن كثيراً لأنّ القرآن الكريم باللغة العربية. والنحو هو علم القواعد للغة العربية الذي نتعلّمه لتفهم علوم الدين أو الدراسات الإسلامية التي يتعلّق بكتاب الله الكريم. ولقد بدت مظاهر التجديد عنده في دعوته إلى إحياء الدرس النحوي المتكامل الذي ترتبط مستوياته، ويتخصّص فيه الدارسون من أجل غاية واحدة هي دراسة اللغة العربية.

الأفكار النحوية عند مهدي المخزومي هي بالتأثر من الأفكار الخليلية (الخليل بن أحمد الفراهيدي) لأنّ مهدي المخزومي حقّق كتاب

حسان إن علاقة الإعراب هي إحدى القرائن التي تتضافر لتوضيح المعنى الوظيفي.

وبنائها إلى المعرب، يُتخذ من الجملة موضوعاً في النحو (فعلية، اسمية، ظرفية)، الفاعل والنائب الفاعل سواء في درجة واحدة، عدم تقدير الفعل في الجمل، كان وأخواتها أفعال الوجود، وضع مصطلحات النحوية الجديدة، الإهتمام للأساليب اللغوية، الإعراب علامتان : الضمة للإسناد و الكسرة للإضافة، التطبيق الإعراب خاتمة لدرسه النحوي، المناهج النحوية معتبرة من منهج الكوفيين.

_____ . مدرسة الكوفة ومنهجها في

دراسة اللغة والنحو، مصطفى البابي الحلبي،
مصرى. ١٩٥٨ م.

إبن مضاء. الردّ على النّحاة، القاهرة: دار
الفكري العربي. ١٩٤٧.

حسان، تمام. اللغة العربية معناها ومبناها،
قاهرة: عالم الكتب. ١٩٩٨.

_____ . حصاد السنين من حقول العربية،
القاهرة : علام الكتب، ٢٠١٢.

وحدها كفيلاً بيان المعنى الوظيفي في التركيب،
ولذلك كان إهتمامهم منصباً على البحث عن
العوامل على حين يرى نموذج الدكتور تمام

منهج المخزومي في تيسير النحو : إلغاء القياس
النحويّ والعللّ والعامل وعباب التنازع
والإشتغال والإعراب التقديري والمحلّي، تنظيم
الأبواب النحوية، الدعوة إلى إحياء النحو
الخليلي، بنى تبويب موضوعات النحو على
أساسه لا على أساس الإعراب وإعادة تصنيف
الأدوات على أساس معانيها، تقسيم الكلمة
أربعة : الاسم، الفعل، الأداة (حروف الجرّ)،
كناية، تقسيم الكلمات من حيث إعرابها

المراجع

أندي خليل الله. إبن آجروم وأفكاره في تعليم
النحو، يوكياكرتا : تروس ميديا غرفكا.

.٢٠١٨

المخزومي، مهدي. في النحو العرب: نقد و
توجيه. المكتبة العصرية. بيروت. ١٩٦٤.

_____ . في النحو العرب: قواعد و

تطبيق. دار الزائد العربي، بيروت، لبنان،

.١٩٨٦

زهير غازي زاهد. المخزومي ونظريّة النحو
العربيّ. النجف الأشرف: دار الضياء
للطباعة والتصميم، ٢٠٠٦.

وجايا، معلّم. وجهة نظر النّحاة في تيسير النّحو
العربيّ وتسهيله وتجديده. إندونيسيا: المجلّة
العربيّة الدوليّة للتّربيّة والتّعليم.

Nurhadi, *Tata Bahasa Pendidikan*.
Semarang: IKIP Semarang Press,
1995.

عمر لحرش. الدرس النحويّ عند مهدي
المخزومي بين التقليد والتجديد. جامعة
قاصدي مرباح الجزائر، ٢٠١٠.

عزّ الدين مجدوب. المنوال النحوي العربي قراءة
لسانيّة جديدة. تونس: دار محمد علي
الحامي. ١٩٩٨ م.

عيد، محمد. أصول النحو العربي. القاهرة : عالم
الكتاب. ٢٠٠٦.